باتفاء الوزن ورعاية العدل فيه وقال ابن الخطيب ولا تخسروا الميزان
اي لا تنقصوا الموزون وذكر الميزان ثلاث مرات فالاول بمعنى الالة
وهو قوله ووضع الميزان والثاني بمعنى المصدر اي لا تطغوا في الوزن
والثالث للمفعول اي لا تخسروا الموزون وبين القران والميزان مناسبة
فان القران فيه العلم الذي لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به مقام
العدل الذي لا يقام بغيره من الالات قوله والارض وضعها للانام
كقوله والسماء رفعها وقرا ابو السماك بالرفع مبتدا والانام عليه للوضع
والانام قيل الحيوان وقيل بنو ادم خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقال
النووي في التهذيب عن الزبيدي الانام الخلق قال ويجوز الانيم وقال
الواحدي قال الليث الانام ما على ظهر الارض من جميع الخلق وقيل هم الانس
والجن قاله الحسن والاول قاله الضحاك ووزنه فعال كقذال فيجمع
في القلة على افعلة كامرأة ائمة وفي الكثرة على انم كقذل واقذلة
وقذل قوله فيها فاكهة يجوز ان تكون هذه الجملة حالا من الارض
الا انها حال مقدرة والاحسن ان يكون الجار والمجرور هو الحال وفاكهة
رفع بالفاعلية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما ذكر بعدها
وهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلى قال ابن الخطيب الارض
موضوعة لكل ما عليها وانما خص الانسان بالذكر لان الانتفاع بها
اكثر فانه ينتفع بها وبما فيها وعليها فقال للانام لكثرة انتفاع
الانام بها وقوله فيها فاكهة اي ما يتفكه به الانسان من الوان
الثمار قوله والنخل ذات الاكمام اشارة الى الاشجار والاكمام
جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمر قال الجوهري والكم بالكسر والكمامة وعاء الطلع
وغطاء النور والجمع كمام واكمة واكمام والاكاميم ايضا وكم الفصيل اذا اشعر
عليه ليستر حتى يتوى قال العجاج

بل لو شهدت الناس اذ تكموا ∴ بغمة لو لم تفرج غموا

وتكموا اي اغمي عليهم وغطوا واكممت وكممت اي اخرجت اكمامها والكمام
بالكسر والكمامة ايضا ما يكم به فم البعير لئلا يعض يقال منه بعير مكموم
اي محجوم وكممت الشي غطيته ومنه كم القميص بالضم والجمع اكمام وكممة
مثل حب وحبة والكمة القلنسوة المدورة لانها تغطي الراس قال

فقلت لهم كيلوا بكمة بعضكم ∴ دراهمكم اني لذلك اكيل

قال الحسن ذات الاكمام اي ذات الليف فان النخلة قد تكمم بالليف
واكمامها ليفها الذي في اعناقها وقال ابن زيد ذات الطلع قبل ان
يتفتق وقال عكرمة ذات الاحمال وقال الضحاك ذات الاكمام
ذات الغلف والاكمام الاوعية التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل يكون
في غلاف ما لم ينشق والمراد بالفاكهة الفواكه قال ابن كيسان ما يتفكهون
به من النعم التي لا تحصى ونكر الفاكهة للتكثير والتعظيم قوله والحب
ذو العصف والريحان قرا ابن عامر بنصب الثلاثة وفيه ثلاثة اوجه
النصب على الاختصاص اي واخص الحب قاله الزمخشري وفيه نظر لانه
لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وانما اراد اضمار فعل
وهو اخص فليس هو الاختصاص الصناعي الثاني انه معطوف على الارض
قال مكي لان قوله والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك الثاني
انه معطوف على الارض قال مكي لان قوله والارض وضعها اي خلقها فعطف
الحب على ذلك الثالث انه منصوب بخلق مضمرا اي وخلق الحب قاله مكي او
وخلق الحب وقراءته موافقة لرسم مصاحف بلده فان مصاحف الشام ذا

بالالف

بالالف وجوز ان الريحان ان يكون على حذف مضاف اي وذا الريحان
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كواسئل القرية وقرا الاخوان
برفع الاولين وجر الريحان عطفا على العصف وهي تؤيد قول من حذف
المضاف في قراءة ابن عامر والباقون برفع الثلاثة عطفا على فاكهة اي
وفيها ايضا هذه الاشياء ذكر اولا ما يتلذذ به من الفواكه وثانيها
الشي الجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وثالثها ما يتغذى به
فقط وهو اعظمها لانه قوت غالب الناس ويجوز في الريحان على هذه القراءة
ان يكون معطوفا على ما تقدم اي وفيها الريحان ايضا وان يكون مجرورا
بالاضافة في الاصل اي وذو الريحان ففعل به ما تقدم والعصف قال
مجاهد ورق الشجر والزرع وقال ابن عباس تبن الزرع وورقه الذي
يعصفه الرياح قال الراغب اصله من العصف والعصيف وهو ما يعصف
اي يقطع من الزرع وقال سعيد بن جبير بقل الزرع الذي اول ما ينبت
منه وهو قول الفراء والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه
قبل ان يدرك وكذا في الصحاح نقله القرطبي وعصفت الزرع اي جززته
قبل ان يدرك وعن ابن عباس ايضا العصف ورق الزرع الاخضر اذا قطع
رؤوسه ويبس نظيره كعصف ماكول قال الجوهري وقد اعصف الزرع ومكان
معصف اي كثير الزرع قال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

اذا جمادى منعت قطرها ∴ جناني عطن معصف

وقيل العصف حطام النبات والعصف ايضا الكسب قال الراجز
بغير ما عصف ولا اكتساب وكذلك الاعتصاف والعصيفة الورق
المجتمع الذي يكون فيه السنبل وحكى الثعلبي وقال ابن السكيت
تقول العرب لورق الزرع العصف والعصيفة والجل بكسر الجيم قال
علقمة بن عبدة

تسقى مذانب قد مالت عصيفتها ∴ حدورها من اتي الماء مطموم

وفي الصحاح والجل بالكسر قصب الزرع اذا حصد والريحان في الاصل مصدر
ثم اطلق على الرزق قال ابن عباس ومجاهد والضحاك هو الرزق
بلغة حمير كقولهم سبحان الله وريحانه اي استرزاقه وعن ابن عباس
ايضا والضحاك وقتادة انه الريحان الذي يشم وهو قول ابن زيد ايضا
وعن ابن عباس ايضا انه خضرة الزرع وقال سعيد بن جبير هو ما قام
على ساق وقال الفراء العصف الماكول من الزرع والريحان ما لا يوكل
وقال الكلبي العصف الورق الذي يوكل والريحان هو الحب الماكول
وقيل كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يرتاح لها رائحة
طيبة اي يشم وفي الريحان قولان احدهما انه على فعلان من ذوات
الواو والاصل روحان من الرائحة قال ابو علي فابدلت الواو ياء كما ابدلت
الياء واوا في اشاوي وانما قلبت الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان
وهو كل شي له روح قاله القرطبي والثاني ان يكون اصله ريوحان على وزن
فيعلان فابدلت الواو ياء وادغمت فيها الياء ثم خفف بحذف عين الكلمة
كما قالوا كينونة وبينونة والاصل تشديد الياء فخفف كما خفف هين
وميت قاله مكي ولزم تخفيفه لطوله بلحوق الزيادتين وهما الالف
والنون ورد قول الفارسي بانه لا موجب لقلبها ياء ثم قال وقال
بعض الناس وذكر ما تقدم عن ابي علي قاله القرطبي والاصل فيما تركب
من الراء والحاء والواو الاهتزاز والحركة وفي الصحاح والريحان نبت
معروف والريحان الرزق تقول خرجت ابتغي ريحان الله وفي الحديث

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)